

الدلالة القيمية في الأنساق البصرية الالكترونية دراسة سيميولوجية لكاريكاتير صحيفة الشروق أون لاين

عبد الرحمان زغدود مبارك

طالب دكتوراه-صحافة وإعلام

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية -قسنطينة

bady_25@hotmail.fr

د. ليلي فيلاي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية-قسنطينة

filali.leila@yahoo.fr

مخبر الدراسات الدعوية والاتصالية

تاريخ الوصول: 2018/09/26 القبول: 2019/01/02/ النشر على الخط: 2019/01/05

Received :.....! Accepted :.....! Published online :.....

الملخص:

جاءت هذه الدراسة تحت عنوان " الدلالة القيمية في الأنساق البصرية الالكترونية دراسة سيميولوجية لكاريكاتير صحيفة الشروق أون لاين" وهي محاولة لفهم مختلف الأطر النظرية والتطبيقية للتفاعل الالكتروني من خلال الأنساق البصرية وبالتحديد الصورة الكاريكاتيرية، حيث اعتمدت الدراسة على خطوات التحليل السيميولوجي.

وقد توصلت الدراسة إلى أن الوسائط الحديثة الإلكترونية للاتصال قد جعلت التفاعل عنصر أساسي في الممارسة الإعلامية والاتصالية، ومن ذلك كاريكاتير صحيفة الشروق أون لاين الذي يمثل رسالة إلكترونية تفاعلية ذات أبعاد قيمية، فالصورة الكاريكاتيرية تتشكل من خلال نسق من العناصر الفنية لها مدلولات قيمة إيجابية وسلبية تخضع للنظام الاجتماعي الثقافي.

الكلمات المفتاحية: الدلالة القيمية، الأنساق البصرية الالكترونية، الكاريكاتير، التحليل السيميولوجي.

الشروق أون لاين.

Abstract :

The study, entitled "Valuation of Electronic Visual Structures," is a semimological study of the daily Al-Shorouk Online", an attempt to understand the various theoretical and applied frameworks of electronic interaction through visual formats, specifically the caricature.

The study concluded that the modern electronic media of communication has made interaction an essential element in the media and communication practice, including the cartoons of Al-Shorouk Online, which represents an interactive e-mail with valuable dimensions. The caricature is formed through a pattern of technical elements, Of the socio-cultural system.

Keywords: Valuation significance, electronic visual formats, caricature, semimological analysis. Shorouk Online.

مقدمة:

لم تتوقف بحوث الإعلام والاتصال في تطورها على البعد التكنولوجي فقط بل كذلك في القيم وأنماط استخدام هذه التقنيات الحديثة، ولذلك فقد سادت كثيرا دراسات التفاعل باعتبار أن التفاعل أصبح يهيمن على العمليات الإعلامية والاتصالية وهو أحد أهم خصائص التكنولوجيا الحديثة من حيث الآليات والقيم المثلى في تفعيل هذه الخاصية على المستوى الفردي والاجتماعي، ولهذا ظهر ما يعرف بالإتجاه القيمي في الاتصال الذي يقوم على مجموعة من المحاولات لتقديم الأسلوب الأمثل في فهم وتوظيف الوسائل وتقنيات تكنولوجيا الإعلام والاتصال.

أولا: إشكالية الدراسة:

أدى التطور التكنولوجي لوسائل الاتصال الى تشكيل أنساق جديدة لصناعة التفاعل الإلكتروني بما في ذلك أنساق التعرض من خلال تنوع الوسائل والمحتوى الذي بدوره أصبح يمثل مجموعة من الأنساق القيمية المتنوعة في صناعة المحتوى الإعلامي الإلكتروني، وهذا ما يطرح العودة الملحة لأفكار وأطروحات نظرية الأنساق باعتبار أن كل شيء يمثل نسقا، وتشكل الأنساق الاتصالية والتفاعلية عبر قيم المرسل والرسالة والوسيلة كأنساق جزئية وفرعية تترابط بينها لتكون النسق الإعلامي والاتصالي العام الذي يمثل أيضا جزءا من النسق القيمي والاجتماعي ككل.

ويعد الكاريكاتير الصحفي عموما والكاريكاتير في الصحافة الالكترونية من بين الأنساق الصحفية القيمية التي يشهدها التطور التكنولوجي التفاعلي، وتعتبر صحيفة الشروق أون لاين من بين الصحف الالكترونية الجزائرية التي تهتم كثيرا بالمحتوى الكاريكاتيري حيث تسعى الى نشر الرسوم الكاريكاتيرية عبر موقعها الالكتروني بشكل يومي فهو من العناصر الأساسية في المحتوى الإعلامي للصحيفة، ولهذا تسعى هذه الدراسة لمحاولة تسليط الضوء على الدلالات السيميولوجية للتفاعل القيمي عبر لكاريكاتير صحيفة الشروق أون لاين ورسامها "أيوب".

ثانيا: أهداف الدراسة:

- 1 تحديد أهم تقنيات وأنماط التفاعل الإلكتروني من خلال موقع وكاريكاتير صحيفة الشروق أون لاين.
- 2 إلقاء الضوء على الأنساق القيمية لكاريكاتير صحيفة الشروق أون لاين من خلال دلالات التحليل السيميولوجي.

ثالثا-مقاربة التحليل السيميولوجي القيمي للكاريكاتير:

يتضمن الحس العام والواقعية الايجابية التأكيد على أن الواقع مستقل عن الإشارات التي ترجع إليه، لكن ينزع السميائيون ذوي التوجه الاجتماعي إلى تبني مواقف تشييدية، فيشددون على دور منظومات الإشارات "تشفير" في بناء الواقع، عندما يتحدثون عن الواقع المشيد يشيرون عادة إلى الواقع الاجتماعي وليس الواقع المادي، يرى البعض أن لاشيء طبيعي في قيمنا: إنها مشيدات اجتماعية تخص موقعنا في المكان والزمان، وقد تكون التأكيدات التي تبدو لنا بيئة وطبيعية وعالمية ومعطاة ودائمة ولا جدال فيها، ناتجة من طرق عمل منظومات الإشارات في مجتمع الخطاب..وتسعى المجموعات المسيطرة إلى حصر معاني الإشارات في ما يخدم مصالحها، وإلى تطبيع هذه المعاني، ويرى "رولان بارث" أن شيفرات مختلفة تسهم في إعادة إنتاج الايدولوجيا(القيم) البرجوازية، فتجعلها تبدو طبيعية ومناسبة ولا مفر منها.

ويستخدم "رولان بارث" مصطلح المتابعة لوصف علاقة "التكامل" بين النص والصورة، ويقدم كأمثلة الكاريكاتير الفوري والقصة المصورة والفيلم السردى، وهو لم يشتق مصطلحا للحالة المناقضة حيث تشيد الصورة وفقا للنص، حتى لو كان صحيحا في خمسينيات وأوائل ستينيات القرن العشرين أن النص اللساني أولي في العلاقة بين النصوص والصور، ففي مجتمعنا المعاصر اكتسبت الصور المرئية أهمية كبيرة في سياقات مثل الإعلان، فأصبح ما أطلق عليه المتابعة أكثر شيوعا، وتوجد أيضا حالات كثيرة يسمح فيها الاستعمال التوضيحي للصورة بإرساء نص غامض، كما في حالة التعليمات لجمع قطعة أثاث مفككة، يجب أن يقودنا وعي أهمية التناص إلى معالجة وظائف هذه الصورة، والمكتوب أو المنطوق الذي يستخدم معها ويرتبط بها ضمن النص، ليس فقط بالنظر إلى شيفرات كل منها، إنما أيضا بالنظر إلى تنظيمها البلاغي العام.¹

¹ دانيال تشاندر: أسس السيميائية، ترجمة طلال وهبه ومراجعة ميشال زكريا، مركز دراسات الوحدة العربية، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، أكتوبر 2008، ص344.

وعلى هذا الأساس الذي قدمه "بارث" وكذلك "لوران جير فيرو" في تحليل الصورة فهي تعتبر طريقة شاملة في تحليل الصورة الصحفية الثابتة بجميع أنواعها ومجالاتها وعلى رأسها الصورة الفنية والصورة الإشهارية والكاريكاتيرية. وذلك على خلاف الكثير من الكتابات السيميولوجية التي تركز بشكل خاص على الصورة الفنية، والصورة الصحفية بجميع أنواعها لا تقل أهمية عن الصور الإشهارية في الشوارع والتلفزيون والانترنت.²

ومن هذا المنطلق يمكن اقتراح مجموعة عناصر وخطوات التحليل السيميولوجي لكاريكاتير صحيفة الشروق أون لاين على النحو التالي:

1-المقاربة الوصفية:

1-الوصف الخارجي:

-تاريخ الرسالة وظروف إبتداعها.

-حامل الرسالة وإطارها العام.

2-الوصف الداخلي:

-الخطوط، الأشخاص، الأشكال، الألوان.

-الرسالة الألسنية.

2- المقاربة النسقية:

1-النسق من الأعلى:

-عنوان الرسالة وموضوعها.

-المذهب المعتمد في الصورة من خلال العناصر التشكيلية.

-السياق والمجال الثقافي والاجتماعي الذي تمثله الصورة.

2-النسق من الأسفل:

- إنتشار الرسالة وحجم التفاعل الذي لاقته.

-التأثير الذي أحدثته الرسالة.

3- المقاربة الدلالية القيمة:

² ساعد ساعد وعبيدة صبطي: الصورة الصحفية دراسة سيميولوجية، ط1، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2012، ص16

1-الدلالة التشكيلية:

- سنن الأشكال والخطوط والألوان والأيقونات والرموز، حركة العين ومركز البصر.
- الرسالة الألسنية واللغة.

2-الدلالة القيمية:

- القيم التي يحملها الكاريكاتير.
- وعلاقتها بمنهج الصورة والمجتمع الجزائري.

4- نتائج تحليل الدلالة القيمية "الشيفرة القيمية":

- حوصلة معرفية وشخصية لتقييم وإستنتاج سنن الدلالة الفنية والتضمينية القيمية.

رابعاً: مجال وعينة الدراسة:

يتمثل مجال الدراسة في إطارها الزمني الذي يتحدد في الفترة الممتدة منذ شهر جوان 2018 وهو تاريخ الانطلاق في جمع المصادر والمعلومات من الناحية النظرية ثم العمل التطبيقي منذ شهر أوت 2018 الى غاية 20 سبتمبر 2018 وهو تاريخ الانتهاء من الدراسة.

ومن هذا المنطلق فقد جاء اختيار عينة الدراسة والتي هي صورة الرسام أيوب التي قامت بنشرها صحيفة الشروق أون لاين بتاريخ 26 ديسمبر 2017، وقد تم اختيار عينة الدراسة على مرحلتين بحيث تم تحديد الفترة الزمنية من 16 أكتوبر 2017 إلى غاية 31 ديسمبر 2017 بطريقة قصدية كونها الفترة التي تتوفر فيها كل الرسومات على موقع الصحيفة ولم تقم بإزالتها بعد، ذلك أن الصحيفة تقوم بإزالة بعض الرسوم بعد فترة زمنية من نشرها، وبالتالي فقد تم جمع 44 مفردة تمثل رسومات أيوب التي قام بنشرها خلال هذه الفترة عبر الصحيفة، وفي المرحلة الثانية فقد تم الاعتماد على أسلوب المعاينة العشوائية البسيطة في اختيار عينة الدراسة من بين مجموعة الرسوم الكاريكاتيرية.

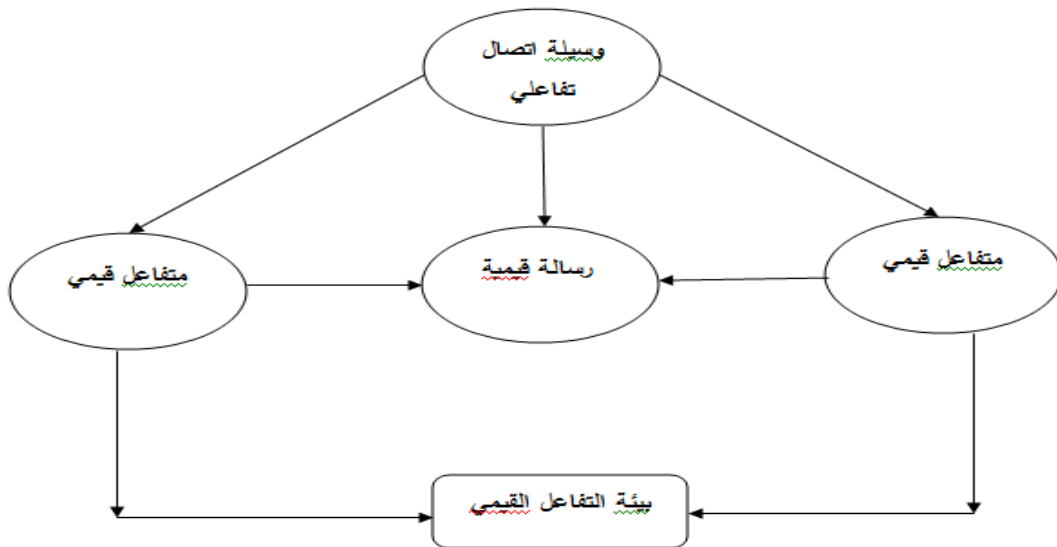
خامساً: التفاعل القيمي في البيئة الرقمية:

يعتبر الاتصال عملية ديناميكية عناصرها متفاعلة بحيث يؤثر كل عنصر منها في العناصر الأخرى ويتأثر بها، ولفهم هذه العملية وإدراك أبعادها لابد من مراعاة جانبين أساسيين:

- الجانب الأول: يمثل ما يحدث داخل الإنسان نفسه من تصميم وإعداد للرموز والمعاني.
- الجانب الثاني: يمثل ما يحدث لدى تبادل المعاني والرموز مع الآخرين.

وتعتبر نماذج الاتصال أدوات ثقافية تساهم في توضيح وإدراك حقيقة الظواهر والكشف عن الصلات بين عناصرها الأساسية³، وإذا كان التفاعل عنصرا مهما أو زاوية مهمة في النظر للعملية الاتصالية فإنه ليس العنصر الوحيد باعتباره آلية اتصالية متفاوتة من وسيلة إلى أخرى ومن سياق إلى آخر، ولهذا فإن العملية الاتصالية في إطارها السياقي تخضع أيضا لموروثات ثقافية متفاوتة تتحكم في النسق الاتصالي التفاعلي من حيث التأثير في عناصر هذا الاتصال كما يؤثر هو بدوره في إعادة صياغة أنماط مختلفة من الأنساق التفاعلية والقيمية، وهذا ما يمكن ملاحظته في آليات التفاعل وتحول البيئات القيمية في التاريخ وفي الزمكان.

يقول "مالك بن نبي" أن أول ما يجب أن نفكر فيه حينما نريد بناء حضارة أن نفكر في عناصرها تفكير الكيمائي في عناصر الماء إذا ما أراد تكوينه⁴ ولهذا يمكن طرح نموذج يفسر عملية الاتصال باعتبارها كيمياء لنسق عام "تفاعل قيمي" كما هو موضح كالتالي:



مخطط من وضع الباحث يبين نسق التفاعل القيمي

³ ياسمينة بوعنارة: النموذج الاتصالي عند عبد الرحمان عزي "البرادغم القيمي"، أعمال الندوة الوطنية السنوية الأولى حول نظرية الحتمية القيمية في الإعلام، منشورات مخبر الدراسات الاتصالية والدعوية، كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2009، ص 106.

⁴ المرجع نفسه، ص 106.

ويظهر من خلال المخطط مكانة كل من عناصر العملية الاتصالية والعلاقات التي تحكم بينها من خلال البيئة التفاعلية القيمة لكل عنصر من عناصر عملية الاتصال، ولشرح هذه العناصر يمكن الاستفادة من النموذج الذي قدمه "عزي عبد الرحمان" لربط عناصر العملية الاتصالية بالفعالية القيمة كالتالي:

1- المتصل كقيمة تفاعلية:

يعتبر المستخدم أو القائم بالعملية الاتصالية باعتباره مرسل ومستقبل ينتمي إلى بيئة إجتماعية ثقافية معينة وتحكمه سلطة الخلفيات الأيديولوجية والمعرفية وطبيعة التنشئة الإجتماعية والعوامل الوراثية ومجموعة القوانين والأخلاق وغيرها من السلطات الذاتية والموضوعية، وبذلك فإن القائم بالاتصال ذو خلفية ثقافية وقيمة تختلف باختلاف السياقات الإجتماعية، كما أن للمستخدم أهداف يسعى لتحقيقها عبر عملية التفاعل، وهناك العديد من المسارات التفاعلية التي قد يستعملها القائم بالاتصال في تحقيق أهدافه التفاعلية، وكل مسار تفاعلي يحمل قيمة أو مجموعة من القيم قد تكون إيجابية أو سلبية وعلى هذا الأساس تتحقق نجاعة الاتصال وتحقيق الأهداف المسبقة المسطرة.

إلا أن المستخدم قد يتأثر بدوره نتيجة عملية التفاعل وذلك بما تفضي إليه عملية الاتصال، وعادة فإنه لا بد لمن يقوم بالمهمة الإعلامية أن يحوز على بعض المقومات التي تعينه على أداء العملية الإعلامية، كالصدق والموضوعية التي تكسبه ثقة الجمهور، والإخلاص الذي يحفظه من الفتن والمزالق كالشهرة والإغراء، والصبر والتواضع التي تعينه على متاعب العمل وحسن التواصل مع الآخرين، إضافة إلى بعض الصفات المهنية كإيمانه برسالته، وحبه لعمله، وقدرته على حسن التكيف في مختلف المواقف، والصفات العلمية من ثقافة واسعة ومتنوعة، وتكوين متعمق في مجال تخصصه.. فالقيم عموماً هي التعبير العملي للعقيدة بين الفرد وغيره.⁵

2- الرسالة قيمة تفاعلية:

إذا كان للقائم بالاتصال "مستخدم" نسق قيمي يتحكم في سلوكه التفاعلي فإن الرسالة هي نتاج ما يحمله المرسل من القيم التي يُضمّنُها في رسالته، وفي البيئة الاتصالية الرقمية يصبح لكل مستخدم إمكانية لصناعة المحتوى والعودة إليه وتعديله أو إلغائه والتفاعل معه بشكل فردي أو "جماهيري"، كما قد يكون المحتوى عام في تناول المستخدمين الإجتماعيين ويخضع لأنواع عديدة من التفاعل بحسب طبيعة المحتوى.

⁵ ياسمين بونعارة: المرجع نفسه، ص108.

ويرى "كاتر كود carter good " أن القيمة صفة ذات أهمية لاعتبارات نفسية أو اجتماعية أو خلقية أو جمالية وتتسم بسممة الجماعية في الاستخدام ، أما "رستن rustin" فيرى أن القيمة تعبر عن مفهوم أو فكرة تحدد فعلا أو سلوكا متوافقا مع معايير خاصة أو غايات معينة أو مثل عامة ترغب فيها وتقدرها جماعة من الأفراد، ويشير "حامد زهران" إلى أن القيم عبارة عن تنظيمات لأحكام عقلية إنفعالية معممة نحو الأشخاص والأشياء، والمعاني وأوجه النشاط، فالقيمة عموما عبارة عن مجموعة من المعايير المرغوبة لدى الناس يحتكمون إليها في تقييم سلوكياتهم، وتوجيه تصرفاتهم وأفعالهم، فهي معيار الخطأ والصواب في ذلك.⁶

ولابد هنا من الإشارة أن اللغة والأسلوب والبلاغة والرموز والإشارات والعلامات الاتصالية كلها أنماط مختلفة من الرسالة الاتصالية التي تحمل نسق ثقافي إجتماعي ذو معاني قيمة يمكن إستنباطها من خلال محتوى الرسالة الإعلامية في سياقها الاتصالي.

3- الوسيلة أو قناة التفاعل القيمي:

من سمات الإعلام الحديث إشراك الجمهور(المستخدمين) في العملية الاتصالية، والنظر إليه نظرة إيجابية متفاعلة تجعله يساهم في حل مشكلاته ويكون له رأي في مسؤولية إتخاذ القرارات المتعلقة بقضاياها، فهذا لا يعني إحترامه فحسب وإنما هو من الأساليب الإعلامية الرفيعة، التي يكون لها شأن كبير في الظفر بثقته وولائه.

إن قوة الرسالة الإعلامية تتعلق بمقدار ما تقدمه للمتلقي من أطروحات تتوافق مع فكرته ومشاعره ووجدانه بحيث يتقبلها ويبنى قناعاته كما يرسم أهدافه على أساسها، وإذا التزمت المؤسسة الإعلامية بالضوابط الشرعية والمهنية، سيكون ذلك كفيلا لإستمالة المستقبلين وإستجابتهم.⁷

وباعتبار أن العملية الاتصالية ترتبط بأنساق قيمة تداولية تساهم في تفعيلها وإثرائها، فإن التفاعل في حد ذاته هو قيمة دلالية فكلما كان المجال متاح لقدر مناسب من التفاعل وفق أنساق توافقية مشتركة بين المستخدمين فإن العملية الاتصالية تكون أكثر فعالية، ويتحدد طبيعة النسق التفاعلي حسب الوسيلة الإعلامية والاتصالية وطبيعة المستخدمين والبيئة الاجتماعية السائدة.

4- الأثر القيمي:

⁶ المرجع نفسه، ص110.

⁷ ياسمينه بونعارة: المرجع نفسه، ص113.

يقصد بالأثر في العملية الاتصالية حدوث الاستجابة المستهدفة من هذه العملية، والتي تتفق مع مفهوم الهدف من الاتصال، أو وظيفة الاتصال، وعادة ما يكون هذا الهدف في وعي المرسل أو القائم بالاتصال، ويتوقع تحقيقه من المتلقي، ويُقسّم "عزي عبد الرحمان" الأثر إلى قسمين: أثر إيجابي وأثر سلبي، حيث يظهر الأول في حالة ما إذا كانت المضامين الإعلامية مُشَبَّعة بالقيم، ويظهر الثاني إذا كانت المحتويات الإعلامية مجانية للقيم، حيث يقول "إن دراسة التأثير لا يتم من منظورنا من دون مرجعية تربط محتويات هذه الوسائل بالقيم، إن التأثير يكون إيجابيا إذا كانت المحتويات وثيقة الصلة بالقيم، وكلما كانت الوثائق أشد كان التأثير إيجابيا، وبالمقابل يكون التأثير سلبيا إذا كانت المحتويات لا تتقيد بأي قيمة أو تتناقض مع القيمة، وكلما كان الإبتعاد عن القيمة أكبر كان التأثير أكثر".⁸

سادسا-سميولوجيا القيم التفاعلية عبر كاريكاتير صحيفة الشروق أون لاين:



❖ المقاربة الوصفية:

1- الوصف الخارجي:

⁸ عبد الرحمان عزي: دراسات في نظرية الاتصال نحو فكر إعلامي متميز، مركز دراسات الوحدة العربية، ط3، بيروت-لبنان، 2013، ص112.

-تاريخ الرسالة: 26 ديسمبر 2017.

المرسل: أيوب-صحيفة الشروق أون لاين.

- حامل الرسالة وإطارها العام: قامت صحيفة الشروق أون لاين عبر الانترنت بعرض هذه الصورة الكاريكاتيرية، حيث تقوم صحيفة الشروق أون لاين الإلكترونية بنشر رسوم كاريكاتيرية مختلفة ومنها كاريكاتيرات الرسام "أيوب" عبر موقعها الإلكتروني على الويب « echoroukonline » وصفحتها على الفيسبوك "الشروق أونلاين".

2- الوصف الداخلي:

-الخطوط، الأشكال والأشخاص: استخدم "أيوب" من خلال كاريكاتير صحيفة الشروق أون لاين عدة عناصر من التشكيل الفني وفي هذا الرسم الكاريكاتيري نجد أنه قد اعتمد بشكل واضح على الشكل الدائري وهما بالتحديد دائرتين على شكل بيضوي في داخلهما رسالة ألسنية، بالإضافة إلى العنصر الثاني في الرسم وهو مجموعة من الأشخاص العاديين ليس لهم ملامح الشخصيات العامة، وهم خمسة أشخاص يرتدون المعاطف والقبعات ماعدا شخص واحد لا يرتدي قبعة.

-الألوان: اعتمد الرسام "أيوب" في هذا الرسم الكاريكاتيري على مجموعة عديدة من الألوان وهي الأصفر والأخضر والأبيض والأسود والأزرق والأحمر والبرتقالي.

-الرسالة الألسنية: من خلال ملاحظة الرسم الكاريكاتيري "لأيوب" نجد أنه اعتمد على عبارتين داخل الصورة تمثل محاوره بين شخصيات الرسم، وهي عبارات متداولة في اللهجة الدارجة "البرْدُ يُجْمَدُ" و"والأَسْعَارُ لَاهِبَةٌ!" وهو الأسلوب المنتشر والشائع استعماله في اللهجة العامية الجزائرية وفي رسومات الفنان "الأيوب".

❖ المقاربة النسقية:

1- النسق من الأعلى:

-عنوان الرسالة وموضوعها: جاء الرسم الكاريكاتيري "لأيوب" تحت عنوان "البرودة وارتفاع الأسعار"، وهي بذلك تتناول موضوعا اجتماعيا بالدرجة الأولى وهو يطرح في نفس الوقت قضية سياسية، ويخص الموضوع قضية زيادة الأسعار في المنتجات والسلع التي أصبحت تفوق قدرة المواطن الشرائية، خصوصا مع حلول فصل الشتاء والبرد حيث تزداد الحاجة إلى وسائل التدفئة من لباس وغاز وتجهيزات منزلية، فضلا عن الإحتياجات الأخرى اليومية والخدماتية.

المذهب المعتمد في الصورة: إعتد الرسام "أيوب" في الرسم الكاريكاتيري على الرسالة الألسنية داخل الرسم والتي تمثل حوار بين الأشخاص وقد قام بوضع العبارات داخل شكل دائري أو بيضوي وهو ما يعتبر أحد فنون المدرسة الأمريكية وهو ما يسمى بالتعليق من خلال الاعتماد على اللون متصل بفم الشخص المتكلم، بحيث تكون الرسالة الألسنية ليست فقط مَوْضِحَة لعناصر الرسم الفني بل أيضا مُكْمِلَة لمعنى الصورة، فلا يمكن إتضاح المعنى إلا من خلال عناصر الرسم الفني والرسالة الألسنية فهما مُكْمَلِين لبعضهما البعض.

-السياق والمجال الثقافي والاجتماعي الذي تمثله الصورة: إن الصورة التي قامت صحيفة الشروق أون لاين بنشرها للفتان "أيوب" قد جاءت بالتزامن مع إشتداد فصل الشتاء وكذلك مرحلة التقشف التي أعلنت عنها الدولة الجزائرية نتيجة إنخفاض سعر البترول الذي يعتبر شريان الإقتصاد، ولهذا فقد عرفت هذه المرحلة إضطراب إجتماعي مع عدم وجود مخطط واضح لتجاوز الأزمة، كما أن إنتشار البطالة بشكل كبير في المجتمع زاد الوضع صعوبة بحيث أدى الى الكثير من المطالبات والحركات الاجتماعية التي تدعوا الحكومة لإيجاد حلول وتوفير مناصب شغل للبطالين وخرجي الجامعات الذين يزداد عددهم كل سنة.

فقد مس انخفاض أسعار النفط في الجزائر بشكل مباشر الموازنة السنوية للحكومة.. و يقول خبراء اقتصاديون إن المواطن الجزائري هو من يدفع ثمن هذه السياسة الاقتصادية التي فرضتها أزمة انخفاض أسعار النفط، بينما يرى آخرون أن الأزمة عابرة ولا تمس قطاعات حيوية مثل دعم أسعار المواد الأساسية وخدمات العلاج والتعليم، كما ونقلت وسائل إعلام محلية عن مركز الإحصائيات الجزائري أن صادرات المحروقات قد تراجعت في 2015 بنسبة 40.76 في المئة، وانخفضت مداخيل النفط بما قيمته 24.5 مليار دولار، بعد أن تقلصت من 60.30 مليار دولار سنة 2014، إلى 35.72 مليار دولار⁹.

2-النسق من الأسفل:

- إنتشار الرسالة وحجم التفاعل الذي لاقته: إن صحيفة الشروق أون لاين كصحيفة إلكترونية فإن لها جمهورا واسعا داخل وخارج الوطن وهم القراء والمتابعين للمحتوى الإلكتروني، وباعتبار أن الرسم الكاريكاتيري ذو أهمية كبيرة بالنسبة للصحيفة وللجمهور أيضا فإن هناك الكثير من المتلقين يهتمون بالإطلاع على الكاريكاتير سواء عبر موقع الصحيفة أو على الفيسبوك، وعادة ما يهتم الجمهور بشكل كبير بالقضايا الاجتماعية خاصة أنها تعبر

⁹ موقع الحرة: التقشف في الجزائر حل للأزمة أم نهاية تبعية النفط، تاريخ الزيارة 13 ديسمبر 2018،

<https://www.alhurra.com/a/is-austerity-in-algeria-the-solution-to-the-economic-crisis-/317677.html>

عن معاناته واحتياجاته، ولهذا فهي تلقى الكثير من التفاعل والإنتشار والمتابعة، وهذا ما ينطبق على كاريكاتير الرسام "أيوب".

-التأثير الذي أحدثته الرسالة: يساهم كاريكاتير الشروق أون لاين وخاصة كاريكاتير الرسام "أيوب" في التأثير على الرأي العام وعلى أصحاب القرار معا، وذلك لما للصحيفة وللرسام أيوب من شعبية ومتابعة، فهي تساهم بشكل كبير في تشكيل الرأي العام وتوجيهه من خلال التعبير عن معاناة الأفراد وهذا ما يقرب الصحيفة من جمهورها فهي لسائهم في مخاطبة السلطة.

هذا ويشكل مضمون الرسالة أهمية بالغة في زيادة إنتشارها خاصة بالنسبة لكل من الجمهور والمستخدمين الجزائريين سواء أولئك المتضررين بشدة من الأزمة الاقتصادية والأحوال المناخية للشتاء أو أولئك المهتمين بالقضايا الاجتماعية لدى السياسيين والإعلاميين والنخب، وفي غالب الأحيان هذا هو جمهور صحيفة الشروق أون لاين الذي تسعى لإرضائه وموافقته، في حين يحاول جمهور المستخدمين إيصال صوتهم إلى الصحيفة كما أن دعمها لقضاياها تجعله يثق في محتوى الصحيفة وبذلك تنال مصداقيتها لديه وبالتالي تصبح قادرة على توجيهه والتأثير على آرائه وتوجهاته ويجعلها هو أيضا بدوره مصدرا لمعلوماته وتشكيل آرائه ومواقفه وسلوكياته.

❖ المقاربة الدلالية القيمية:

1-الدلالة التشكيلية:

-سنن الأشكال والخطوط: يحتوي الرسم الكاريكاتيري "لأيوب" على مجموعة من الأشكال الفنية وهي تتعلق خصوصا بالشخصيات المجسدة في الرسم، حيث تحتوي الصورة على خمسة أشخاص للتعبير على عامة الشعب حيث يبدو الأشخاص في الصورة بأنماط الألبسة الشعبية كما تدل أيضا ملامح وجوههم الشاحبة، أين يحاول الرسام "أيوب" أن يتحدث باسم الشعب البسيط، كما أن نوع اللباس الذي يبدو مُرَقعا وبألوان وأشكال بسيطة من حيث المعاطف الشتوية وكذلك القُبَعَات التي تشير بمجملها إلى مقاومة فصل الشتاء بوسائل وأدوات بسيطة.

إن الرسم الكاريكاتيري "لأيوب" الذي جاء في سياق الأزمة والتقشف الاقتصادي الذي أثر بشكل سلبي على الأفراد ولم تستطع الدولة تجاوز هذه الأزمة، كما أن الرسم الكاريكاتيري يأتي بعد الانتخابات التشريعية التي كانت تُعَدُّ المواطنين بتحسين الظروف والأحوال وهو الشيء الذي لم يتحقق كما يُعبر الرسم الكاريكاتيري، حيث تستمر الأزمة والمعاناة مع حلول فصل الشتاء وهذا ما يعني عدم الإلتزام بالوعود من طرف المسؤولين، وكان قد صرح الوزير الأول آنذاك "عبد المالك سلال" أنه بالرغم من الظرف الاقتصادي والتقلبات العالمية السياسية

والأمنية وحملات التشكيك واليأس، تبقى الجزائر واقفة متمسكة بمبادئها، حرة في قراراتها، واستطعنا أن نُسيّر الأزمة طيلة 3 سنوات وسواصل ذلك رغم الإنتقادات التي توجه إلينا، لأن الرئيس بوتفليقة هو مُدربنا ونحن مصممون على إستكمال برنامجه.. أن البرامج متواصلة وشعبنا شاهد على توزيع السكنات لأصحابها بكل شفافية وعلى تَقْدُم المشاريع في كل التراب الوطني"¹⁰.

-سنن الألوان: إستعمل الرسام أيوب اللون البرتقالي المتدرج من الأسفل إلى الأعلى على خلفية الصورة ويعتبر أن اللون البرتقالي مباشرة بعد رؤيته يوقظ الأحاسيس وبما أنه مزيج من اللون الأحمر والأصفر فهو يعتبر لونا صافيا، كما يستعمل لإثارة الإنتباه في علامات المرور والإشهار،¹¹ فاللون البرتقالي إذن يساعد الرسم الكاريكاتيري على جذب إنتباه القراء للصحيفة الإلكترونية وكذلك على مواقع التواصل الاجتماعي حتى يحقق الرسم أكبر قدر ممكن من المتابعة والتفاعل.

في حين يظهر اللون الأخضر أيضا بقوة في الرسم الكاريكاتيري "لأيوب" خصوصا من خلال لباس الأشخاص داخل الرسم بحيث يرتدي ثلاث أشخاص من خمسة معطفا أخضر اللون، بالإضافة إلى جزء من قميص الشخصية الرابعة، ويعبر اللون الأخضر عادة عن الطبيعة وهو رمز الراحة والإبتهاج والسكينة والعافية.. وفي التزيين يُستعمل كذلك مفعولة الهادئ، مثلا ضيوف البرامج التلفزيونية ينتظرون قليلا ظهورهم في غرف حضراء اللون من أجل الإسترخاء.¹²

يبدو أن الرسام "أيوب" حاول من خلال إدراج اللونين البرتقالي الذي يجذب الإنتباه والأخضر الذي يرمز للراحة ويثير الهدوء كذلك للدلالة على أنه رغم المعاناة فإن المواطنين يتحلون بالهدوء والصبر وهذا ما نلاحظه بشكل واضح على ملامح الوجه التي توحى بالهدوء عبر التبسم وكذلك الرضوخ أو التَّخَوُّف والتَّزُّبُّب الهادئ، وهذا الشيء نفسه قد عبر عنه الكاتب من خلال الرسالة الألسنية المكتملة للمعنى الذي توحى به الصورة كما سنرى في العنصر اللاحق.

¹⁰ إيمان عويمر: سيرنا الأزمة ثلاثة سنوات ونحن قادرون على الاستمرار"، بوابة الشروق أون لاين، تاريخ الزيارة 15 جوان 2018،

<https://www.echoroukonline.com/>

¹¹ مصطفى شكيب: علم نفس الألوان-التأثيرات النفسية للألوان، دار النشر الإلكتروني، ص9،

<http://elibrary.medi.u.edu.my/books/SDL1422.pdf>

¹² المرجع نفسه، ص8.

-قراءة الصورة وحركة العين: يبدو من خلال الصورة الكاريكاتيرية للرسام أيوب أنه لم يعتمد على الكثير من العناصر والوحدات الفنية بشكل منفصل وهذا يعد من الأساليب المناسبة لتجنب تشتيت البصر وإنتباه القراء بحيث تركز الصورة بشكل مباشر على عنصرين أساسيين هما مجموعة الأشخاص الذين يحتلون مع بعض طولاً المساحة من اليمين إلى اليسار في أسفل ومنتصف الصورة وهي تأخذ الحيز الأولي من الإنتباه، في حين تمثل الكتابة داخل البالون على اليمين واليسار أعلى الصورة العنصر الأساسي في شرح معنى الرسالة الفنية للرسم، كما أنها تمثل الوحدة الإدراكية لأبعاد الرسم الكاريكاتيري.

-الرسالة الألسنية واللغة: إعتد الرسام "أيوب" على العبارات الألسنية في شكل حوار داخل الرسم باستخدام الألوان المتصلة بضم الشخص المتكلم وهي بالون أول على اليمين يحمل عبارة "البَرْدُ يَجْمَدُ" وباللون الثاني يحمل عبارة "والأَسْعَارُ لَاهِبَةٌ"، وهي لهجة دارجة أصلها لغة عربية، فعبرة "البَرْدُ يَجْمَدُ" تشير الى فصل الشتاء البارد خاصة ديسمبر من السنة، والبرد هو ضد الحر، وثوب برود إذا لم يكن دَفِيئاً ولا لِيئاً من الثياب.¹³

وتشير الكلمة الثانية للعبارة الأولى وهي كلمة "يَجْمَدُ" إلى ما جَمَدَ بالتسكين أي ما جَمَدَ من الماء، وهو نقيض الذَوْبُ، والجَمَدُ الثلج، وقال أبو حنيفة جُمَادَى عند العرب الشتاء كله، في جمادى كان الشتاء،¹⁴ ونلاحظ أنه رغم أن الكلمة عربية فصحي فإن نُطقها يختلف في اللهجة المحلية وقد إعتد الرسام "أيوب" على اللهجة المحلية في نطق الكلمة أي بضم الياء وفتح الميم في حين أنها في اللغة العربية تأتي الياء بالضم والميم بالضم وهكذا عادة فإن اللهجة المحلية من أجل تيسير النطق وتسهيله وانتشارها لدى مختلف الشرائح فتطراً عليها بعض التغييرات.

أما العبارة الثانية فهي عبارة "والأَسْعَارُ لَاهِبَةٌ" والأسعار أصلها سعر وهو الذي يقوم عليه الثمن، وجمعه أسعار والتسعيرُ والسَاعُورَةُ النار وقيل لهبها، وقال الفراء هو العَنَاءُ والعذاب¹⁵، أما الكلمة الثانية في العبارة فهي "لَاهِبَةٌ" أصلها هَبَّ واللَّهَبُ، وقيل لهيب النار حرها،¹⁶ وبهذا نجد أن كلمتي "الأسعار" و"لاهبية" مرتبطة ببعضها البعض من حيث المعنى والدلالة فهي تدل على أن زيادة الثمن للبضائع والسلع والمنتجات واحتياجات الأفراد،

¹³ ابن منظور: لسان العرب، المجلد الثالث، دار صادر للنشر، ط1، بيروت، ص84.

¹⁴ المرجع نفسه، ص129.

¹⁵ المرجع نفسه، المجلد الحادي عشر، ص365.

¹⁶ المرجع نفسه، المجلد الحادي عشر، ص744.

بحيث لم يعد الفرد يجد ما يقاوم به برد الشتاء الذي "يُجمد" إضافة إلى غلاء الأسعار وزيادتها إلى الصبر على الأزمة والوضع الاقتصادي لحالة التقشف.

2-الدلالة القيمية:

-القيم التي يحملها الكاريكاتير: نجد من خلال التحليل السيميولوجي لكاريكاتير "أيوب" أنه يحمل عدة قيم تتمثل أساسا في الصدق والوفاء والشفافية والسكينة والصبر، وهذه القيم ترتبط بالعناصر الفنية للرسم الكاريكاتيري والتي تتجسد خصوصا في الشخصيات داخل الرسم وكذلك الألوان والرسائل الألسنية، وهذه القيم في أغلبها هي قيم إيجابية كالصدق والوفاء والشفافية التي ارتبطت بدور الدولة والحكومة والمسؤولين في الإهتمام بمعاناة الأفراد بسبب فصل الشتاء، في مقابل عدم الوفاء أيضا بالوعود.

إن الفضاء السيبرني الجديد قد جعل من قضايا رأسماليات الشبكات المعلوماتية والتجارة والمعرفة وحقوق الإنسان والجريمة والشفافية وقضايا محاربة الاتجار بالبشر قضايا ومشكلات تتجاوز حدود الدولة القومية التي هي بفعل ذلك لم تعد كيانا مستقلا وهي قضايا ومشكلات أصبحت مسالة عدم الخضوع لها بالنسبة للكثير من الدول عملية شبه مستحيلة.¹⁷

-علاقتها بمنتج الصورة والمجتمع الجزائري: حاول الرسام "أيوب" من خلال الرسم الكاريكاتيري لصحيفة الشروق أون لاين أن يجسد مجموعة من القضايا والمشكلات التي يعيشها الشعب الجزائري، وباعتبار أن الرسام "أيوب" ينتمي إلى هذا الشعب، فهو يعلم جيدا القضايا التي تهمه في حياته اليومية، وهذا ما يفترض أن يقوم به الفنان والصحفي، وهي قيمة أساسية تتمثل في الإخلاص في أداء الوظيفة الإعلامية عن طريق النقد من أجل إيصال الرسالة إلى الحكومة وتوفير متطلبات الشعب.

وتعتبر القيم المجسدة في الكاريكاتير هي قيم سائدة في الثقافة الشعبية للمجتمع الجزائري، وذلك كون القيم المثلى كالصدق والشفافية والصبر والوفاء هي قيم مستمدة من الدين الإسلامي المنتشر في المجتمع الجزائري وهو دين الدولة حسب الدستور، ولهذا نجد أن التقيد بهذه القيم سواء لدى أفراد الشعب أو لدى الإعلام والمسؤولين، فالجميع مطالب بالتحلي بهذه القيم وهو ما يفترض أن يساهم في ترقية المنظومة الاجتماعية والتوافق الاجتماعي.

¹⁷ باقر النجار: الفضاء السيبرني وتحولات القيم-مقاربة عربية، تحرير وتقديم عبد الإله بلقزيز، سلسلة كتب المستقبل العربي 69،

الإعلام وتشكيل الرأي العام وصناعة القيم، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، نوفمبر 2013، ص324.

إن القيمة والتقاليد التي يحملها الفرد أو الجماعة هي التي تحدد التعامل مع البيئة وطبيعة العلاقات الاجتماعية وشكل أو هندسة البناء المعتمدة وغيرها أخذًا بعين الاعتبار التأثير المتبادل بين هذه العناصر في مختلف المراحل التاريخية،¹⁸ ولذلك فإن الوظيفة الأساسية للإعلام لا تتمثل في تغيير القيم والثورة عليها بقدر ما تكمن في الدفاع عنها والمحافظة عليها.¹⁹

وفي هذا الإطار يمكن الإشارة إلى أن التفاعل القيمي ليس ثابت لدى مستخدمي وسائل التواصل، حيث تشير بعض الدراسات إلى أن ذوي المستوى التعليمي الأدنى أكثر اعتقادًا في قدرة وسائل الإعلام على تعزيز قيم الأبعاد النفسية والاجتماعية وبصفة خاصة الدينية، وأن ذوي المستوى التعليمي الأعلى أقل اعتقادًا في قدرة وسائل الإعلام على تعزيز القيم ذات البعدين الاجتماعي والديني، إن دور وسائل الإعلام في تعزيز القيم يبقى مكملًا لدور مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأُسرة والمدرسة والجماعات الأولية والمسجد، وفي سياق مثل المجتمع الجزائري.. يتم استعمال الشباب لوسائل الإعلام ويتعرضون إلى محتوياتها وفق ما يتماشى وقيم البعد الاجتماعي وكل ما يتنافر وهذه القيم يتحاشونها.. ويتم هذا عن طريق نمط الاستعمال لوسائل الإعلام الذي يتم في عمومه وسط الأسرة.²⁰

❖ نتائج تحليل الدلالة القيمية "الشيفرة القيمية":

يعالج كاريكاتير الرسام "أيوب" عبر صحيفة الشروق أون لاين قضية اجتماعية سياسية تخص أحوال المواطنين والمدن الجزائرية بما تحمله من معاناة الأفراد ومشاكل في حياتهم اليومية بسبب الظروف الاجتماعية السيئة زيادة على تفاقمها في فصل الشتاء، حيث المناخ القاسي ما يزيد في المعاناة لقلّة الإمكانيات الفردية والمسخرة لمواجهة البرد والأمطار والثلوج وما يقابل هذا من مضاعفة في المعاناة أكثر بسبب الأزمة الاقتصادية ومشكلة التقشف التي أتهكت المواطن وأثقلت حمله كثيرا، ولم يعد يستطيع التحمل في حين لم تمس الأثرياء وكبار المسؤولين ورجال المال المستفيدين من أموال الخزينة.

¹⁸ عبد الرحمان عزي: الإعلام وتفكك البنيات القيمية في المنطقة العربية-قراءة في الرواسب الثقافية، الدار المتوسطة للنشر، ط1، تونس، 2009، ص52.

¹⁹ معيرش موسى: فلسفة القيم ماهيتها طبيعتها، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، ط1، قسنطينة-الجزائر، 2016، ص78.

²⁰ السعيد بومعيرة: أثر وسائل العالم على القيم والسلوكيات لدى الشباب-دراسة استطلاعية بمنطقة البلدية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، 2006، ص295.

وقد اعتمد "الرسام" أيوب على نسق من العناصر الفنية تشمل الأشكال والألوان والأشخاص والرسالة الألسنية بحيث تُشكّل مع بعضها رسالة إجتماعية ذات دلالة قيمة تحمل وتنطلق من مجموعة من القيم، وهي تعد قيم سلبية كنفق الوعود وربطها الرسام "أيوب" بالجهات المسؤولة على الإهتمام بالشأن العام للمواطنين، وبهذا يكتسب منتج الرسالة الكاريكاتيرية التضامن والقبول في الوسط الإجتماعي ولدى مستخدمي وجمهور الصحيفة من حيث نبذ هذه القيم السلبية بالنسبة للموروث الإجتماعي المحلي وغير المحلي الإنساني.

خاتمة:

لطالما ارتبط التفاعل بطبيعة الوسيلة الاتصالية، حيث يختلف التفاعل من وسيلة إلى أخرى، وقد أوضحت النماذج الاتصالية القديمة خاصة نموذج "رجع الصدى" فهو يمثل جوهر رئيسي في بناء الفهم التشاركي بين المرسل والمستقبل وارتكز التفاعل حينها في نموذج الاتصال الفردي المواجهي تحديداً، ومع ظهور وسائل الإعلام الجماهيرية "الراديو، التلفزيون، الصحافة" وقعت العديد من المحاولات للمزج بين هذه الوسائل وإعطائها طابع الاتصال الجماهيري، الذي يُعد التفاعل هو ميزته الأولى، فاستفادت الإذاعة والتلفزيون بكثير من مزايا التفاعل خاصة عن طريق الهاتف والبريد إنتقالاً إلى التلفزيون التفاعلي الكابلي والبرامج تحت الطلب كنوع من التفاعل الآبي المفتوح، في حين لم تستطع الصحافة تجاوز عقدة التفاعل البعدي أو اللاحق إلا مع ظهور الصحافة الإلكترونية، والتحول إلى العمل الإعلامي الرقمي، الذي أتاح العديد من الأنماط الاتصالية بطريقة غير مسبقة.

ويمكن القول أن هناك تماهي وتوافق بين الوسيلة الإعلامية والقيم المحسدة أو القيم المتداولة عبر الوسيلة، ولهذا لا يمكن عزل الوسيلة عن القيمة الإعلامية وان التفاعل والاستخدام ملازم وحامل للقيم، ومن هذا المنطلق فإن قيمة الوسيلة الإعلامية ليس لذاتها وإنما بما توفره من إمكانيات لنقل مدلولات قيمة خاصة عندما نتحدث عن الانفوميديا أو الوسائل التقنية الرقمية التي تقدم مستويات عالية ومتنوعة من التفاعل والاستخدام الإلكتروني.

وقد استفادت الصحافة الإلكترونية والكاريكاتير الصحفي من القدرات الكبيرة التي توفرها البيئة الرقمية للاتصال كما هو الحال في كاريكاتير صحيفة الشروق أون لاين الذي يعبر عن إطار لمنظومة قيمة ذات مجالات متنوعة سياسية وثقافية مرتبطة بالبيئة الرقمية وخصوصياتها التفاعلية والتشاركية الواسعة وتعدد المحتوى والمتلقين الفاعلين بالإضافة إلى البيئة القيمة الإعلامية والاجتماعية ككل، ومن هنا تجد الرسالة الإعلامية صداها تبعاً للمنظومة التي تنطلق منها وعلاقتها بالمجتمع الرقمي والمجتمع الجزائري، وبالتالي فهي علاقة متشعبة غير محدودة، وفي كثير من

الأحيان تخضع المدلولات القيمية الى طبيعة التجاذبات السياسية والخلافات الثقافية والهوياتية الدينية واللغوية وحتى العرقية وهو ما يمكن أن نطلق عليه اسم بيئة التفاعل القيمي.

قائمة المراجع:

- 1- ابن منظور: لسان العرب، المجلد الأول والثالث والرابع والخامس، دار صادر للنشر، ط1، بيروت.
- 2- السعيد بومعيزة: أثر وسائل العالم على القيم والسلوكيات لدى الشباب-دراسة استطلاعية بمنطقة البلدة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، 2006.
- 3- باقر النجار: الفضاء السيبرني وتحولات القيم-مقاربة عربية، تحرير وتقديم عبد الإله بلقزير، سلسلة كتب المستقبل العربي 69، الإعلام وتشكيل الرأي العام وصناعة القيم، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، نوفمبر 2013.
- 4- باية سيفون: الإنترنت والصحافة الإلكترونية-دراسة في طبيعة العلاقة والتأثير، دار الخلدونية، الجزائر، 2016.
- دانيال تشاندر: أسس السيميائية، ترجمة طلال وهبه ومراجعة ميشال زكريا، مركز دراسات الوحدة العربية، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، أكتوبر 2008.
- 5- ساعد ساعد وعبيدة صبطي: الصورة الصحفية دراسة سمبولوجية، ط1، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2012.
- 6- عبد الرحمان عزي: الإعلام وتفكك البنيات القيمية في المنطقة العربية-قراءة في الرواسب الثقافية، الدار المتوسطة للنشر، ط1، تونس، 2009.
- 7- عبد الرحمان عزي: دراسات في نظرية الاتصال نحو فكر إعلامي متميز، مركز دراسات الوحدة العربية، ط3، بيروت-لبنان، 2013.
- 8- موسى معيرش: فلسفة القيم ماهيتها طبيعتها، دار بقاء الدين للنشر والتوزيع، ط1، قسنطينة-الجزائر، 2016.
- 9- ياسمين بونعارة: النموذج الاتصالي عند عبد الرحمان عزي "البراديجم القيمي"، أعمال الندوة الوطنية السنوية الأولى حول نظرية الحتمية القيمية في الإعلام، منشورات مخبر الدراسات الاتصالية والدعوية، كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2009.
- 10- إيمان عويمر: سيرنا الأزمة ثلاثة سنوات ونحن قادرون على الاستمرار"، بوابة الشروق أون لاين، تاريخ الزيارة 15 جوان 2018، <https://www.echoroukonline.com/>
- 11- مصطفى شكيب: علم نفس الألوان-التأثيرات النفسية للألوان، دار النشر الإلكتروني، ص9، <http://elibrary.medi.u.edu.my/books/SDL1422.pdf>

12-موقع الحرة: التقشف في الجزائر حل للأزمة أم نهاية تبعية النفط، تاريخ الزيارة 13 ديسمبر 2018،
<https://www.alhurra.com/a/is-austerity-in-algeria-the-solution-to-the-economic-crisis-/317677.html>